الفصل السادس

إجراءات تحليل المحتوى

obeikandl.com

الفصل السادس

إجراءات تحليل المحتوى

مقدمـــة

من المعلوم أن هذا البحث يهدف إلى تطوير منهج الثقافة الإسلامية ـ كمتطلب جامعي ـ لطلبة جامعة صنعاء . ولما كان هناك منهج قائم يدرس لهؤلاء الطلبة كان لزاماً على الباحث أن يقوم بتحليل المحتوى القائم في ضوء المعايير التي تم إعدادها لهذا الغرض ، وذلك من أجل التعرف على جوانب القوة وجوانب الضعف فيه ، ولمحاولة تلافيها في المنهج الجديد .

وما سبق يقتضي التطرق لثلاثة جوانب رئيسية هي : ـ

الجـــانب الأول : ـ تحديد الطرق والأساليب التي تم من خلالها بناء المعيار،الذي سيتم من خلاله تحليل المحتوى الحالي وهذا يقتضي عمل الإجراءات الآتية :

١ ـ تحديد وبيان الصورة الأولية التي تم فيها إعداد المعيار .

٢ ـ عرض المعيار في صورته الأولية على مجموعة محددة من المحكمين .

٣ ـ تعديل المعيار في ضوء آراء المحكمين ، ووضعه في صورته النهائية .

الجـــانب الثـــاني : ـ تحديد الأسلوب الذي سيتم به التحليل وهو مايطلق عليه إجمالاً « تحليل المحتوى .» وهذا يتطلب الآتي : ـ

١ ـ تعريف مفهوم تحليل المحتوى .

٢ ـ التعرف على الأسس التي ينبني عليها تحليل المحتوى .

٣ ـ تحديد فئات التحليل .

٤ ـ تحديد وحدات التحليل .

٥ ـ تحديد عينة التحليل .

٦ ـ تحديد الطريقة التي اتبعت في عملية التحليل .

٧ ـ وصف لاستمارة التحليل .

الجانب الثالث : ـ ويشتمل على الآتي : ـ

١ ـ صدق التحليل .

٢ ـ ثبات التحليل .

وفيما يلي عرض موجز لما سبق :

الجانب الأول : تحديد الطرق والأساليب التي تم من خلالها إعداد المعيار:

وقد مر هذا الجانب بالمراحل التالية :

المرحلة الأولى : تحديد وبيان الصورة الأولية التي تم فيها إعداد المعيار : ـ

تمشياً مع خطة البحث وإجراءاته المحددة ، قام الباحث ببناء المعيار في صورته الأ ولية حيث تم اشتقاق فقرات هذا المعيار من المصادر التالية : ـ

أ ـ البحوث والدراسات السابقة التي أجريت في هذا المضمار .

obeikandl.com

ب ـ طبيعة الثقافة الإسلامية ونظرتها للإنسان والكون والحياة .

جـ ـ طبيعة الطالب الجامعي .

د ـ طبيعة المجتمع اليمني .

هـ ـ احتياجات الطلبة من الثقافة الإسلامية من وجهة نظرهم بحسب الاستبيان المطروح عليهم(١) .

ومن خلال هذه المصادر تم اشتقاق [٣٥] عبارة تمثل محتوى المعيار .

وتم توزيعها على أربعة محاور رئيسية هي : ـ

١ ـ المدخل إلى الثقافة الإسلامية .

٢ ـ الإسلام والكون .

٣ ـ الإسلام والإنسان .

٤ ـ الإسلام وجوانب الحياة المختلفة .

المرحلة الثانية : عرض المعيار في صورته الأولية على مجموعة محدودة من المحكمين : ـ (٢)

رأى الباحث أنه قبل طرح المعيار على كل السادة المحكمين لابد من عرضه أولاً على مجموعة محدودة من المحكمين للاستئناس بآرائهم قبل طرحه على كل المحكمين . وقد أبدى هؤلاء المحكمون توجيهات وملاحظات قيمة كان لها الأثر الإيجابي على المعيار قبل طرحه بشكله النهائي ، وقد أضافوا معيارين وعدلوا بعض العبارات والجمل ، وحذفوا أيضاً بعض العبارات والجمل من بعض الفقرات .

المرحلة الثالثة : تعديل المعيار في ضوء آراء المحكمين ووضعه في صورته النهائية،وفي هذه المرحلة تم عرض المعيار على السادة المحكمين بصورته النهائية،وهم من المتخصصين في الثقافة الإسلامية والمناهج وطرق التدريس وأصول التربية ومناهج البحث من الجامعات المصرية واليمنية ، وقد قابل الباحث أغلب المحكمين * وناقش معهم الآراء والاقتراحات التي أبدوها .

وبناء على ذلك تم إجراء التعديلات اللازمة . وكان من أهمها ما أضافه السادة المحكمون ثلاثة معايير ، وعدلوا بعض العبارات وأجروا بعض التعديل في ترتيب الفقرات ، وفي صياغة بعض العبارات والجمل ، واستقر المعيار على (٣٥) بعد إجراء التعديلات والإضافات التي أشار إليها المحكمون (٣).وبالنسبة لصدق المعيار فقد تأكد الباحث من صدقه وثباته حيث لم يضف المحكمون إلا خمسة معايير في المرحلتين الأولية والنهائية .

وبذلك حصل المعيار على نسبة صدق تصل إلى ٨٥ر٠ وهذا يعني أن صفة الصدق متوافرة بدرجة مناسبة تجعل الباحث يطمئن إلى مصداقية المعيار المعد .

---

(١) انظر الملحق رقم (٧) ويتضمن الاستبيان الذي وزع على طلبة الجامعة لمعرفة ما يرغبون في دراسته في مقرر الثقافة الإسلامية .

(٢) انظر الملحق رقم (٨) ويتضمن قائمة بأسماء السادة المحكمين .

* بالنسبة للمحكمين من بلد الباحث فقد تم إرسال المعيار لهم بواسطة بعض الزملاء حيث حدد الباحث الأسماء والتخصصات وطلب منهم تحكيمها،من قبل مجموعة من الأساتذة في كليات الآداب والشريعة والتربية .

(٣) انظر الملحق رقم (١) ويتضمن قائمة المعايير بصورتها النهائية .

الجانب الثاني : تحديد الأسلوب الذي سيتم به تحليل المحتوى .

بعد أن توصل الباحث إلى الصورة النهائية للمعيار،الذي سيتم في ضوئه تحليل المحتوى القائم، وهذا يقتضي اختيار أسلوب ينبغي أن يتبع في عملية التحليل . وقبل تحديد إجراءا ت هذا الأسلوب، ينبغي الإشارة بإيجاز إلى تعريف مفهوم تحليل المحتوى والأسس التي يبنى عليها. وتحديد فئات التحليل وتحديد عينة التحليل.وفيما يلي عرض موجز لما سبق .

أ- تعريف مفهوم تحليل المحتوى : -

ارتبط مفهوم « تحليل المحتوى » كأداة علمية وأسلوب منهجي للبحث والتحليل والتفسير والتقويم بالدراسات الإعلامية مع بداية هذا القرن ، وزادت الحاجة إليه قبل الحرب العالمية الثانية وخلالها ، حيث استخدم في تحليل المواد المنشورة بالصحف والمواد المذاعة والمتلفزة ، وفي تحليل الخطب والرسائل والمحادثات والصور ، وذلك للتعرف على العقليات القائمة على هذا الإنتاج ، ومن أجل التفريق بين الحقائق والأساليب الدعائية التي صاحبت تلك الفترة الحرجة من حياة البشرية ، كما ساعد تحليل المحتوى في الكشف عن الميول والاتجاهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.(١) وقد تعددت التعريفات الخاصة بهذا المفهوم نورد بعضها فيما يلي : -

التعريف الأول : -

تحليل المحتوى هو « أداة علمية وأسلوب بحث علمي منهجي يستخدم في تحليل المحتوى الظاهر، أو المضمون الصريح لمادة من المواد بطريقة موضوعية منظمة وفق معايير مناسبة ، بهدف الوصول إلى استدلالات واستقراءات واستبصارات صادقة وثابتة.» (٢)

التعريف الثاني : -

« إن تحليل المحتوى أحد أساليب البحث العلمي،التي تهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم والكمي للمضمون الظاهر لمادة من مواد الاتصال.» (٣) .

أما تحليل المحتوى في هذا البحث فيقصد به « الوصف الموضوعي المنظم لمحتوى الثقافة الإسلامية المقررة علي طلبة جامعة صنعاء في ضوء المعيار الذي أعده الباحث،وذلك للتعرف على جوانب القوة وجوانب الضعف الموجودة فيه »

---

(١) سمير محمد حسين ، تحليل المضمون ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٣م ، ط١ ، ص ١٤ .

(٢) علي أحمد مدكور ، تحليل محتوى منهج القراءة للفتيات بالمرحلة الثانوية للرئاسة العامة لتعليم البنات وفق مبادىء تحقيق الذات في الإسلام ، الرياض ،جامعة الملك سعود ، كلية التربية ، مركز البحوث التربوية ، بحث منشور ، ١٤٠٨هـ ، ص٤٦ .

(٣) رشدي طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية ، مفهومه ، أسسه ، استخداماته ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٧م ، ص٢٢ .

٢ ـ الأسس التي يبنى عليها تحليل المحتوى.(١)

هناك العديد من الأسس والخصائص التي يتميز بها تحليل المحتوى فيما يلى أهمها :

أ ـ أنه أسلوب للوصف : ـ والوصف هنا يعني تفسير الظاهرةكما تقع ويجب أن يتصف المحلل هنا بالموضوعية في تحليله لمادة الأتصال،وأن يعمل على تصنيف المادة التي يحللها إلى فئات ويسجل خصائص كل فئة، ويستخرج سماتها العامة التي تميزها ، وبعد ذلك يفسر النتائج تفسيراً موضوعياً دقيقاً .

ب ـ لا بد من توافر عاملي الثقة والثبات لتحليل المحتوى،وهذا يعني أنه لابد من الوصول إلى نفس النتائج تقريباًعند إعادة تحليل نفس المادة بواسطة باحث أو عدة باحثين باستخدام نفس الطرق والأساليب البحثية التي استخدمها الباحث الأول .

جـ ـ لابد أن يرتبط تحليل المحتوى ارتباطاً مباشراً بمشكلة الدراسة،وتساؤلاتها حتى يضمن الباحث أن هذا التحليل يؤدي الغرض الذي وضع من أجله .

د ـ أن تحليل المحتوى يعتبر أسلوباً من الأساليب المنظمة . ويقصد بالتنظيم هنا أن يتم التحليل في ضوء خطة علمية تتضح فيها الفروض ،وتتحدد على أساسها الفئات، ويذكر (بيرلسون)أنّ مطلب التنظيم هذا يتضمن أمرين:

الأمر الأول : ـ أن يستوفي الباحث عناصر الموضوع الذي يجري تحليله وأن يضع كلاً منها تحت ماينا سبها من فئات التحليل ، وأن يتجرد الباحث من التحيز أو التحليل الجزئي لعناصر الموضوع .

الأمر الثاني : ـ أن يتمشى التحليل مع الفروض العلمية التي حددها الباحث أو المشكلة التي هو بصددها .

هـ ـ إنّ تحليل المحتوى ليس منهجاً للبحث قائماً بذاته وإنما هو مجرد أسلوب أو أداة يستخدمها الباحث،مع أداة أو أدوات أخرى في إطار منهج متكامل .

و ـ إنّ تحليل المحتوى يعتمد في الأساس على التحليل الكمي للمحتوى ، وهذا لا يعني أنّ التحليل الكمي هو الهدف النهائي ، وإنما هو مرحلة ضرورية وهامة لإمكانية القيام بالتحليل الكيفي على أسس موضوعية بعيداً عن الانطباعات والتقديرات . ويمكن القول إن هناك علاقة دائرية بين التحليل الكمي والتحليل الكيفي .

ز ـ إنّ تحليل المحتوى يتعلق بظاهر النص : ـ وهذا يعني أن القائم بعملية التحليل ليس معنياً في التعمق بنوايا المؤلف أو تتبع مقاصده أو يتعسف في تفسير المفاهيم والدلالات ، لأن هذه الأعمال تؤدي إلى الاجتهادات الشخصية والخاصة التي تضعف الموضوعية التي يجب أن يتصف بها التحليل والقائم به .

---

(١) انظر كلاً من : ـ

ـ على أحمد مدكور ، تحليل محتوى منهج القراءة للفتيات بالمرحلة الثانوية ـ مرجع سابق ـ

ـ رشدي طعيمة ، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية ، مفهومه ، أسسه ، استخداماته ، مرجع سابق .

ـ سمير محمد حسين ، تحليل المضمون ، مرجع سابق

ح ـ إنّ مجال تحليل المحتوى هو العلوم الاجتماعية : ـ لأنه أول ما ظهر في هذا المجال،وخاصة مجال الدراسات الإعلامية،ثم انتقل إلى علماء الاجتماع ودارسي الآداب . وفي الفترة الأخيرة استخدم في تحليل المقالات العلمية وكتب تدريس العلوم العامة « الفيزياء ، الكيمياء ، الأحياء » وكتب تعليم القراءة للأطفال وغيرها .

٣ ـ تحديد فئات التحليل : ـ

تعتبر عملية تحديد فئات التحليل من الخطوات الهامة لنجاح تحليل المحتوى كأداة للبحث ، وأسلوب للتحليل ، وكما يقول أحد الباحثين عن فئات التحليل بأنّها « تمثل أهم خطوة يجب أن يوليها الباحث اهتماماً كبيراً نظراً لما كشفت عنه بعض الدراسات التي أجريت في مجال تحليل المضمون ، والتي اتضح منها أن الإعداد الجيد الواضح لفئات التحليل أدى إلى التوصل إلى نتائج علمية وبحثية مثمرة ، في نفس الوقت الذي فشلت فيه دراسات تحليلية أخرى في التوصل إلى نتائج ذات دلالة نظراً لعدم التوفيق في إعداد فئات التحليل.» (١) وتعرف فئات التحليل المحتوى بأنها «مجموعة من التصنيفات أو الفصائل يقوم الباحث بإعدادها طبقاً لنوعية المضمون ، ومحتواه وهدف التحليل ، لكي يستخدمها في وصف هذا المضمون وتصنيفه بأعلى درجة ممكنة من الموضوعية والشمول ، وبما يتيح إمكانية التحليل واستخراج النتائج بأسلوب سهل وميسور » (٢).

وتعرف الفئات بأنها « العناصر الرئيسية أو الثانوية التي يتم وضع وحدات التحليل فيها (كلمة ، موضوع ، قيم) والتي يمكن وضع كل صفة من صفات المحتوى فيها وتصنف على أساسها » (٣).

وإجمالاً يمكن القول إنّ تحديد فئات التحليل تخضع لعدة اعتبارات منها طبيعة المشكلة وأسئلتها ، وطبيعة المضمون ، والهدف النهائي من البحث ، مع العلم أنه لا توجد فئات جاهزة ومعدة سلفاً لاستخدامها في جميع البحوث ، وإنما يوجد إطار عام يأخذ منه كل باحث ما يتناسب مع بحثه .

ما سبق يوضح أهمية تحديد الفئات حتى يستطيع الباحث أن يحل المشكلات التي قد تواجهه أثناء التحليل، وحتى يضمن أيضاً وضوح الإجابة عن أسئلته والوصول إلى هدفه النهائي بسهولة ويسر، وذلك في ظل إطار عام يحدد لكل بحث ، وهذا الإطار يدور حول فئتين رئيسيتين هما : ـ

١ـ فئة الموضوع وما يشتمل عليه من قيم واتجاهات ومفاهيم .

٢ـ فئة الشكل ويقصد بها الطرق والأساليب التي تم عرض المحتوى بها إلى الجمهور المستهدف .

وفي ظل هاتين الفئتين يستطيع كل باحث أن يحدد الفئات الفرعية الوثيقة الصلة بمشكلة بحثه وأهدافه وطبيعة المضمون الذي يقوم بتحليله . (٤)

---

(١) سمير محمد حسين ، تحليل المضمون ، موجع سابق ص ٨٧ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٨٨ .

(٣) رشدي طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية ، مرجع سابق ، ص ٦٢ .

(٤) محمد أحمد عويس ، تصور مقترح لمقرر الأدب بالمرحلة الثانوية العامة في ضوء معايير التذوق الأدبي ، جامعة القاهرة ، معهد الدراسات والبحوث التربوية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، ١٩٩٥م ، ص ١٠٠ـ ١٠١ .

ومن هذا المنطلق عمد الباحث إلى تحديد فئات التحليل التي يتوقع أنها أقرب إلى طبيعة بحثه ومشكلته وأهداف البحث .

وهذه الفئات هي : ـ

١ـ فئة المعايير .

٢ـ فئة المصدر .

٣ـ فئة الجمهور المستهدف .

وفيما يلي عرض موجز لكل فئة : ـ

أولاً : فئة المعايير : ـ ويقصد بالمعايير « أنها أعلى مستويات الأداء التي يقاس عليها ، والتي يتم الحكم على الآخرين في ضوئها ، والمقصود بهذه الفئة وضع معايير ثابته إلى حد ما يُرجع إليها عند تصنيف اتجاه محتوى مادة الاتصال.» (١) مع الأخذ بعين الاعتبار أن المعايير والأوزان التي يتم تحليل المحتوى من خلالها تعتمد على الأرقام بدرجة كبيرة بدء من درجة الصفر حتى رقم (٣) بمعنى أن تأييد الموضوع بدرجة إيجابية مطلقة يأخذ وزن (٣) درجات ، والوقوف بين التأييد والمعارضة يوصف بأنه (بين بين) ووزنه درجتان والمعارضة المتصفة بالسلبية تأخذدرجة واحدة، والجمل والعبارات التي تذكر الموضوع فقط دون تحديد الاتجاه توصف بأنها « وصفية » وتأخذ درجة (صفر).ونظراً لما تقتضيه طبيعة البحث الحالي فسوف يستخدم الباحث هنا هذه الفئة ولكن بدرجات وتقديرات أخرى ، وذلك من أجل التعرف على ما يتضمنه محتوى الثقافة الإسلامية المقرر على طلبة جامعة صنعاء . (٢)

ثانياً : فئة المصدر : ـ والهدف من هذه الفئة معرفة مصدر أو مصادر المحتوى ، ويطلق عليها بعض الباحثين المرجع ، وتشير إلى الشخص أو الجماعة أو الشيء الذي تنسب إليه مادة الاتصال.(٣) أما فئة المصدر في هذا البحث فسيتم فيها الإشارة إلى الأفكار والموضوعات والآراء الواردة في المحتوى لبيان اتجاهها،ومدى اتساقها مع التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة وسيتم ذلك من خلال المعايير التي تم التوصل إليها .

ثالثاً : الجمهور المستهدف : ـ وهذا الجمهور إما أن يكون معروفاً ومحدداً كجمهور الطلبة الملتحقين في مراحل التعليم المختلفة للتعرف على اتجاهاتهم ومطالبهم،ومدى توافق المحتوى القائم مع هذه الاتجاهات والمطالب ، وقد يكون الجمهور المستهدف غير معروف ، فالغرض من التحليل هنا هو تحديد هذا الجمهور والتعرف عليه وتحديد خصائصه وذلك كتحليل بعض الخطب أو الموضوعات أو البرامج الإعلامية لمعرفة من توجه إليه .

أمّا الجمهور المستهدف في هذا البحث فهم طلبة المرحلة الجامعية في جامعة صنعاء .

مع ملاحظة أنّه سيتم عند تحليل المحتوى الحالي،التعرف على مدى ملائمة الآراء والأفكار والمفاهيم والاتجاهات والقيم والأساليب الواردة في المحتوى للجمهور المستهدف .

---

(١) رشدي طعيمة ، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية ، مرجع سابق ، ص ٦٨ .

(٢) انظر ص ١١١ وفيها شرح للطريقة التي اتبعت في عملية تحليل المحتوى وطريقة تقسيم الدرجات .

(٣) رشدي طعيمة ، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية ، مرجع سابق ، ص ٧٨ .

٤ـ تحديد وحدات التحليل : ـ

يرى بعض الباحثين أن هناك خمس وحدات رئيسية يمكن استخدامها عند تحليل المحتوى وهي :

١) الكلمة . ٢)الموضوع . ٣) الشخصية .

٤) الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية . ٥) مقاييس المساحة والزمن .

ويختلف الباحثون في استخدام هذه الوحدات،فمنهم من يختار وحدة واحدة للتحليل،ومنهم من يختار أكثر من وحدة،ويرجع ذلك إلى طبيعة البحث وقدرات الباحث القائم بعملية التحليل .

واختار الباحث هنا وحدتا:(الموضوع والفقرة .)

ـ **وحدة الموضوع** : باعتبار أنها تمثل أكبر وأهم وحدات التحليل وأكثرها إفادة ، وتعتبر من أهم الوحدات التي يمكن استخدامها في تحليل العلوم الإنسانية خاصة فيما يتعلق منها بالقيم أو الاتجاهات،أو المفاهيم والمعتقدات،وقد يكون الموضوع جملة بسيطة أو فكرة تدور حول قضية محددة سياسية كانت أو اجتماعية أو كانت من موضوعات الاتصال الفردي أو الجماعي . (١)

ويمكن تعريف الموضوع إجرائياً : بأنه كل درس مستقل في محتوى الثقافة الإسلامية المقرر على طلبة جامعة صنعاء،ويمكن أن ينص عليه بأنّه درس مستقل أو يخصص له عنوان منفرد ، أو يأخذ رقماً متسلسلاً بين الموضوعات المقررة .

ـ **وحدة الفقرة** : ـ وتعتبر أصغر من وحدة الموضوع وقد تكون جملة بسيطة أو فكرة تدور حول قضية معينة ، وتستخدم هذه الوحدة في المواقف المختلفة ، منها دراسة المفاهيم السياسية والاجتماعية والاقتصادية ويمكن الاستفادة منها أيضا في تحديد مستوى السهولة والصعوبة لأي موضوع من الموضوعات . (٢)

وسوف يستفيد الباحث من هذه الوحدة في التعرف على مستوى السهولة أو الصعوبة لمحتوى الثقافة الإسلامية المقرر على طلبة جامعة صنعاء،سواء كانت مفاهيم أو مصطلحات أو جمل أو موضوعات .

٥ ـ تحديد عينة التحليل : ـ

يصعب على الباحث في بعض الأحيان إجراء التحليل على المجتمع الأصلي بأكمله،خاصة في حالة كبر حجم العينة موضع التحليل،لذا يلجأ بعض الباحثين إلى اختيار عينة ممثلة للكتب أو البرامج أو الأبحاث التي يقومون بتحليلها لذا لابد «أن يتم اختيار العينة على أساس علمي دقيق يمكن أن يؤدي إلى نتائج صحيحة،مع الأخذ في الاعتبار بعض الأخطاء العشوائية المحسوبة .» (٣)

وتُعرّف العينة بأنها « مجموعة من وحدات معينة تخضع للدراسة التحليلية ـ أو الميدانية ـ ويجب أن تكون ممثلة تمثيلاً صادقاً ومتكافئاً مع المجتمع الأصلي ويمكن تعميم النتائج عليها .» (٤)

---

(١) المرجع السابق ، ص ١٠٣ ـ ١٠٤ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٠٣.

(٣) علي أحمد مدكور ، تحليل محتوى منهج القراءة للفتيات ، مرجع سابق ، ص ٥٣ .

(٤) سمير محمد حسين ، تحليل المضمون ، مرجع سابق ، ص ١١٧ .

وللعينة أنواع كثيرة أوصلها بعض الباحثين إلى أحدعشر نوعاً ويمكن ذكر أهمها فيما يلي : ـ (١)

ـ **العينة العشوائية** : ـ ولها عدة أنواع منها العينة العشوائية البسيطة ، والعينة العشوائية المنظمة،وعند استخدام هذه العينة تحصل كل المفردات على فرص متكافئة مع غيرها عند اختيار العينة العشوائية .

ويتم اختيارها بطريقة حصر جميع مفردات المضمون ، وتحديد حجم العينة .

ويمكن سحب مفردات العينة بطريقة عشوائية أو عن طريق استخدام جداول الأرقام العشوائية، ومن مميزاتها البساطة وخلوها من التحيز ويمكن أن تستخدم في حالة تجانس كل مجتمع البحث الأصلي .

ـ **العينة الطبقية** : ـ وفيها يتم تقسيم المجتمع الأصلي للعينة إلى طبقات متجانسة في داخلها ومختلفة فيما بينها ، ويتم اختيار وحدات العينة من كل طبقة على حدة ، إما بطريقة عشوائية أو منظمة حتى تؤلف فيما بينها وحدة ممثلة للمجتمع الأصلي تمثيلاً دقيقاً .

ويمكن استخدام هذه العينة في حالة عدم تجانس وحدات أوطبقات المجتمع الأصلي،والاختيار هنايتم بطريقتين هما:

الطريقة الأولى : ـ تقسيم المجتمع الأصلي إلى طبقتين ، فمثلاً عند تحليل كتب القراءة المقررة على مرحلة ما هنا يتم التقسيم على مرحلتين : قسم يتعلق بالكتب المشتملة على موضوع واحد ، وقسم يضم الكتب ذات الموضوعات المتعددة .

الطريقة الثانية : ـ وهي أكثر تطوراً من العملية السابقة وفيها يتم تصنيف الموضوعات المتعددة في الكتب أو الكتاب إلى موضوعات مستقلة ، فالموضوعات التاريخية تصنف مع بعضها البعض وكذا الموضوعات السياسية والاقتصادية والعقائدية والصناعية ... الخ .

ـ **العينة المنتظمة** : ـ وتشبه العينة العشوائية حيث يقوم الباحث باختيار مجموعة من الموضوعات أو الصفحات من كتب أو كتاب بشرط أن تمثل النسبة المئوية المطلوبة للعينة ، وذلك عن طريق استخدام جداول الأرقام العشوائية،ثم يستخدم الباحث هذه الموضوعات أو الصفحات كنقطة بداية في اختيار باقي مفردات العينة .

ولا يتم اتباع هذا الأسلوب في اختيار العينة إلا في حالة تجانس المجتمع الأصلي للبحث ، حتى يتجنب الباحث التحيز المقصود وغير المقصود الذي قد يقع فيه .

٤ ـ **الطريقة العمدية** : ـ وهي الطريقة التي تتم عن طريق الاختيار المقصود من قبل الباحث لعدد من وحدات العينة ، ويرى ضرورة تضمينها لتمثيلها المجتمع الأصلي تمثيلاً صحيحاً ، ويرى أيضا ضرورة تضمين العينة لموضوعات معينة في الكتاب لأهميتها،أو لخوفه من عدم تمثيلها في العينة العشوائية ، وقد تستخدم هذه الطريقة مع العينة العشوائية حيث يعمد الباحث إلى اختيار بعض الموضوعات أو الصفحات بطريقة عمدية ، وباقي العينة يتم اختيارها بالطريقة العشوائية أو المنتظمة .

ما سبق عرض موجز لأنواع العينات التي يتم بها اختيار عينة التحليل التي تناسب كل بحث .

وفي البحث الحالي سيتم تحليل المجتمع الأصلي بأكمله وهو محتوى الثقافة الإسلامية المقرر على طلبة جامعة صنعاء،وقد تم اختيار تحليل المجتمع الأصلي بأكمله للأسباب التالية : ـ

(١) رشدي طعيمة ، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية ، مرجع سابق ، من ١٣٦ ـ ١٤٤

١ـ تعدد موضوعات المحتوى حيث بلغ عددها (١٢٥) موضوعاً وهذا يقتضي الوقوف على كلّ موضوع والتعرف على المضامين التي يحملها كلّ موضوع .

٢ـ كثرة عدد المؤلفين حيث بلغ عددهم سته من تخصصات مختلفة فمنهم متخصصون في الثقافة الإسلامية ومنهم في العلوم ومنهم في التربية ، وهذا يعني أن أساليبهم في طرح الموضوعات تختلف، واختيار تحليل موضوعات لأي منهم وإهمال الآخرين يعني إهمالاً لآراء وأفكار نحن بحاجة إلى التعرف عليه،لذا لزم تحليل كل المحتوى حتى يتم التعرف على كل الآراء والقضايا المطروحة في هذا المقرر .

٣ـ صعوبة اختيار طريقة بعينها لأنّ كلّ عينة لها مثالبها ومحاذيرها .

٤ ـ وأخيراً تم اختيار تحليل المجتمع الأصلي بأكمله حرصاً من الباحث في الحصول على نتائج تقترب من الموضوعية والمصداقية .

٦ـ الطريقة التي اتبعت في عملية تحليل المحتوى : ـ

نظراً لأن كل فقرة من فقرات المعيار تشتمل على جوانب مختلفة ولمعرفة طبيعة كل فقرة بشكل واضح وأدق ولتسهيل إجراء عملية الثبات لجميع فقرات المعيار ، ولكل فقرة على حدة ، عمد الباحث إلى تقسيم كل فقرة إلى خمسة عناصر ، حتى يسهل التأكد من توافر كل عنصر في المحتوى من عدمه،ولمزيد من الدقة في حساب مدى توفر كل عنصر من عناصر الفقرة في محتوى الثقافة الإسلامية المقرر على طلبة جامعة صنعاء ، وضع الباحث الدرجة من (٥) لكل عنصر من عناصر كل معيار بحيث يأخذ العنصر(٥)درجات إذا كانت درجة تواجده « ممتاز» و(٤)درجات إذا كانت درجة تواجده (جيدجداً)و(٣)درجات إذا كانت درجة تواجده(جيد)ودرجتان إذا كانت درجة تواجده (ضعيف)ودرجة واحدة إذا كانت درجة تواجده (ضعيف جداً) ولتسهيل العملية أكثر سيتم إعطاء هذه التقديرات الرموز التالية:ممتاز(م) جيدجداً(ج ج) جيد(ج) وضعيف (ض)وضعيف جداً(ض ج) وعند إجراء التحليل سواء تم ذكر درجة العنصرأو تقديره فإن المقصود سيكون مفهوماً بعد قراءة التوضيح السابق.

٧ـ وصف لاستمارة تحليل المحتوى :

لما كان أحد أهداف البحث الحالي تحليل المحتوى الذي يُدرّس في مادة الثقافة الإسلامية لطلبة جامعة صنعاء في ضوء المعايير السابق ذكرها والتي بلغت « ٣٥ » معياراً في صورتها النهائية ، وبعد إجراءات التحكيم والتعديل الذي سبق شرحه،كان لابد أيضاً من عمل استمارة يتم من خلالها تحليل هذا المحتوى للوقوف على الجوانب الإيجابية فيه وتدعيمها،والوقوف على جوانب القصور وتلافيها في المحتوى المقترح .

وتشتمل استمارة التحليل على الآتي : ـ

١ ـ نص المعيار .

٢ ـ العناصر الخمسة لكلّ معيار .

٣ ـ درجات كلّ من الباحث وزميله لكل عنصر من العناصر .

٤ ـ درجات كلّ من الباحث وزميله للمعيار ككل .

٥ ـ تقدير كل من الباحث وزميله لكل عنصر من العناصر الخمسة .

٦ ـ التقدير النهائي للمعيار .

نموذج لاستمارة التحليل : ـ

ولمزيد من التوضيح للطريقة التي سيتم بها التحليل ، يورد الباحث فيما يلي نموذجاً لاستمارة التحليل ومحتوياتها ، وطريقة تقسيمها .

جدول رقم (١)

الطريقة التي تمت بها عملية تحليل المحتوى القائم .

المعيار الأول	بيان مفهوم الثقافة الإسلامية على أساس أنه الأسلوب الكلي لحياة الأمة ، والذي يتسق مع التصور الإسلامي للألوهية والكون والإنسان والحياة .				
رقم العنصر	عناصر المعيار	درجة الباحث	التقدير	درجة الزميل	التقدير
١	تعريف الثقافة الإسلامية .	١	ض جـ	١	ض جـ
٢	بيان أنها أسلوب شامل لكل جوانب الحياة .	٢	ض	٣	جـ
٣	توضيح الفرق بينها وبين الثقافات الأخرى .	٣	جـ	٣	جـ
٤	إبراز أهم مقومات هذه الثقافة .	١	ض جـ	١	ض جـ
٥	بيان موقفها من العادات والتقاليد والاعراف في المجتمع المسلم .	٣	جـ (١)	٣	جـ
	مجموع الدرجات	١٠/٥ =٢		١١/٥ =٢ تقريباً*	
التقدير النهائي للمعيار : ٢ = ضعيف					

الجانب الثالث : صدق التحليل وثباته .

وفيما يلي توضيح لذلك : ـ

١ـ صدق التحليل : ـ تسعى عملية صدق التحليل إلى دراسة مدى ملائمة أداة التحليل لما وضعت له ، ومدى قدرتها على تحقيق أهداف التحليل المحددة سلفاً .

ولتحقيق درجة عالية من الصدق في عملية التحليل ، يجب مراعاة الآتي : ـ

ـ تحديد فئات التحليل ووحداته تحديداً واضحاً بحيث لا يختلف فيه الباحثون مع وجوب الالتزام بآراء الخبراء والمتخصصين في عملية التحديد للفئات والتعريف بالمصطلحات والمفاهيم وغيرها .

ـ استخدام أكثر من أداة ـ إن أمكن ـ لتحليل نفس المضمون أو المحتوى ومقارنة النتائج ، مع مراعاة إجراء التعديلات إذا لزم الأمر ذلك .

---

(١) هذه الرموز تعني الآتي :ممتاز م ، جيدجداً جـ جـ ، جيد جـ ، ضعيف ض ، ضعيف جداً ض جـ ،هذه هي رموز التقدير التي تم وضعها أمام كل عنصر من عناصر المعيار وكذلك وضعت في نهاية كل معيار .

* يلاحظ أن الباحث سيقرب الدرجة النهائية إلى التقدير الأقرب لها مثال ذلك : لو طلع مجموع درجات المعيار عند الباحث ، ١١ درجة يكون التقدير ضعيف ، ولو طلع نفس المعيار بمجموع ١٣ درجة عند الزميل يأخذ تقدير جيد ، وبهذا يحصل عند الباحث على تقدير ضعيف وعند الزميل على تقدير جيد .

ـ الرجوع إلى الخبراء من المحكمين والمتخصصين في ميدان البحث للتأكد من صدق أداة التحليل، والتي قد تكون مجموعة من المعايير أو استمارة للتحليل أو غيرهما مع الوسائل المناسبة .

وفي هذا البحث عمد الباحث إلى بناء معيار ليتم من خلاله تحليل المحتوى القائم ، وتم تحكيمه لضمان صدقه في قياس ما أعد له،كما سيتم استخدام المعيار لفئة التحليل ووفقاً لوحدتي (الموضوع والفقرة) إلى جانب فئتي المصدر والجمهور المستهدف،وبناء على ذلك سيتم تحليل المحتوى وفق الفئات التالية : ـ

أ) المعيار ب) المصدر جـ) الجمهور المستهدف

٢ ـ ثبات التحليل : ـ سبق القول إن عملية تحليل المحتوى لابد أن تتسم بالموضوعية كما هو الشأن في كل خطوات البحث العلمي السليم ، إلى جانب أنه من واجب القائم بعملية التحليل أن يبتعد عن الجوانب الذاتية والتحيز المقصود حتى يصل إلى نسبة كبيرة من الموضوعية .

والثبات بالمفهوم الإحصائي يعني « قياس مدى استقلالية المعلومات عن أدوات القياس ذاتها ، بمعنى أنه مع توافر نفس الظروف والفئات والوحدات التحليلية والزمنية ، فمن الضروري الحصول على نفس المعلومات في حالة إعادة البحث التحليلي مهما اختلف القائمون بالتحليل،أو تغير التوقيت الذي تتم فيه عملية إعادة التحليل .» (١)

ولضمان درجة عالية من الثبات لابد من توافر الخبرة والتدريب العاليين للقائم بهذه العملية ، إلى جانب توافر التعليمات الدقيقة والواضحة لعملية التحليل .

ولقياس الثبات هناك طرق متعددة،أكثرها انتشاراً الطرق التالية : ـ

ـ طريقة إعادة التحليل .

ـ طريقة الصور المتكافئة.

ـ طريقة التقسيم النصفي.

والطريقة التي سيتم بها قياس ثبات التحليل في البحث الحالي هي الطريقة الأولى ، وهي طريقة إعادة التحليل(٢) ، وهي تأخذ أحد الشكلين التاليين : ـ

١ـ أن يقوم الباحث نفسه بتحليل المادة نفسها مرتين وخلال فترتين متباعدتين ، وهنا يتم استخدام عنصر الزمن في قياس ثبات التحليل،حيث يحلل الباحث المادة المراد تحليلها مستخدماً أداة التحليل، وبعد فترة من الزمن يعيد بنفسه التحليل مستخدماً نفس الأداة ، والخطوات السابقة دون الرجوع لنتائج التحليل السابق .

٢ـ أن يقوم بتحليل المادة نفسها باحثان وهنا يلتقي الباحثان في بداية التحليل للاتفاق على الإجراءات والطرق والكيفية التي سيتم بها التحليل ، ثم يستقل كل باحث ويقوم بعملية التحليل ، ثم يلتقيان في نهاية التحليل لمقارنة النتائج التي توصلا إليها ، وقد اختار الباحث هذه الطريقة لأنها الأفضل والأنسب ضماناً لصدق النتائج وهي الطريقة التي تم استخدامها في هذا البحث ، حيث اختار الباحث أحد الزملاء ليقوم بعملية التحليل إلى جانب الباحث (٣) .

---

(١) سمير محمد حسين ، تحليل المضمون ، مرجع سابق ، ص ١٢٦ .

(٢) رشدي طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية ، مرجع سابق ، ص ١٧٨ .

(٣) الزميل هو محمد حسين خاقو ، وقد حصل مؤخراً على درجة الدكتوراه ، تخصص مناهج وطرق تدريس .